



النزاعات الداخلية في غينيا،
الأبعاد واستراتيجيات المعالجة.





Journal Homepage: <http://studies.africansc.iq/>
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

النزاعات الداخلية في غينيا، الأبعاد واستراتيجيات المعالجة.

محمد دانسوكو

باحث في مرحلة الدكتوراه في الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، بجامعة أفريقيا العالمية.

Dansola96.md@gmail.com

ملخص البحث:

تمحورت الدراسة حول النزاعات الداخلية التي تعرضت لها جمهورية غينيا، وتمثلت أهدافها الرئيسة في تسليط الضوء على التركيب المجتمعي في غينيا، وبلورة أصناف النزاعات التي تعاني منها الدولة وأبعادها، وعرض التداعيات والأسباب التي أدت إلى اندلاعها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، مع طرح الاستراتيجيات الفعّالة في عملية المعالجة، وتمّ التوصل إلى نتائج تفيد بأن المجتمع الغيني يتشكل من مجموعات قبلية وعرقية كثيرة، تتراوح ما بين ٢٠ أو ٤٠ قبيلة، وأن النزاعات الداخلية في الدولة لها جملة من الأبعاد الرئيسة، منها البعد الاجتماعي والسياسي والعرقي والديني، وما له صلة بملكية الأراضي واستغلالها، وأن العوامل التي تندلع بها تتمثل في عدة ظواهر، منها سوء نظام الحكم الإداري للدولة، وعدم الاستقرار السياسي، مع ظاهرة العنصرية وتعدد الأديان والفقر والبطالة، وانعدام الحوار، والشائعات، كما أشارت النتائج كذلك إلى أن الاستراتيجيات التي يتم اللجوء إليها في معالجة تلك النزاعات، تتلخص إما في الاستراتيجيات الرسمية من خلال توظيف الجهود السياسية والطرق الدبلوماسية، وتفعيل خدمة القوات ورجال الأمن، مع الإجراءات القانونية بإصدار الأحكام، أو في الاستراتيجيات التقليدية المتمثلة في دور الوساطات التقليدية المتنوعة، مع تحقيق العدالة التقليدية، وإجراء الحوارات والمفاوضات بين الأطراف تحت إشراف القيادات المحلية.

تاريخ الاستلام:

٢٠٢٣/٧/٢٥

تاريخ القبول:

٢٠٢٣/٧/٣٠

تاريخ النشر:

٢٠٢٣/٩/١

الكلمات المفتاحية:

النزاعات الداخلية، الأبعاد، الاستراتيجيات، المعالجة، الوساطات التقليدية.

المجلد الثاني العدد (١٢)

صفر ١٤٤٥هـ -

أيلول ٢٠٢٣م

**The internal conflicts in Guinea,
the classifications and the strategies of settling.**

Mohamed danssoko

**PHD student in communication, in the department of radio and
television, at the international university of Africa.**

Tel: 00249121679429.

Dansola96.md@gmail.com

Received:

25/7/2023

Accepted:

30/7/2023

Published:

1/9/2023

Keywords:

The internal conflict,
the dimensions,
the strategies, the
settling, the traditional
mediations.

**Journal of African
Studies**

volume (2)

Issue (12)

Safar 1445 H

Absrract

This study discussed the internal conflicts in Guinean society, illustrating their types, causes and the strategies used in their settling. The main results showed that the Guinean society is composed from about 40 ethnics, as they classified its internal conflicts to social, political, ethnical, religious and environmental conflicts, and bad governance, political instability, ethnic, religions diversity, poverty, rumors and lack of dialogue are the general factor which launch internal conflicts in guinea.

مقدمة:

تعدّ النزاعات من الظواهر العامة التي لا يخلو منها أيّ مجتمع إنسانيّ، بسبب اختلاف الآراء وتباين وجهات النظر، وتعارض المصالح والرغبات في طبيعة الإنسان، وهذا الاختلاف من دواعي اندلاع الصراعات، ونشوب الأزمات والنزاعات بين الناس، وانطلاقاً من هذا الأساس، فإن جمهورية غينيا كانت وما زالت تشهد العديد من النزاعات الداخلية، وفي سياق هذه الدراسة تعرّض الباحث لتلك النزاعات؛ بهدف الكشف عن طبيعتها وأنواعها، وتشخيص العوامل المسببة لها، مع البحث عن الطرق والأساليب الفعّالة لتسويتها ومعالجتها، بعد تسليط الضوء على العناصر البشرية والأصناف العرقية التي يتشكّل منها المجتمع الغينيّ، وعرض الوضع الدينيّ ومؤثراته خلال الواقع الاجتماعيّ.

أهداف الدراسة:

تتلخّص أهداف هذه الدراسة في الأمور الآتية:

١. معرفة التركيب المجتمعي في غينيا، وآثاره الاجتماعية.
٢. تشخيص أبعاد النزاعات الداخلية في غينيا، ومعرفة أسبابها.
٣. تحديد الأساليب والاستراتيجيات الفعّالة في وضع آليات الحلّ.

مشكلة الدراسة:

في ضوء نظرية الفيلسوف ابن خلدون، لا يستطيع الإنسان العيش منعزلاً عن الجميع، بل لا بد له من الاندماج في سلك مجتمع بشريّ ضاق أو اتّسع، وهذا الاندماج داع إلى الاحتكاك الذي تتولّد منه النزاعات والصراعات من جراء عوامل وأسباب مختلفة، تقتضيها طبيعة المجانسة والمعايشة، ممّا يعني وجود التلازم بين المجتمع والنزاعات، وعلى هذا، هدفت هذه الدراسة إلى توضيح إشكالية النزاعات الداخلية الغينية، انطلاقاً من السؤال المحوريّ الآتي: ما طبيعة النزاعات الداخلية في غينيا،

وآليات حلّها؟

فرضية الدراسة:

تمحورت هذه الدراسة على الفرضيات التالية:

٤. يتسم المجتمع الغيني بتنوع الأعراق والقبائل، وتعدد الأديان.
٥. تعد العوامل السياسية والعرقية والدينية والعقارية، من أهم أسباب اندلاع النزاعات الداخلية في غينيا.
٦. تمثل الإجراءات التقليدية الاستراتيجية الأكثر فاعلية في معالجة النزاعات الداخلية في غينيا.
٧. يصل التصعيد في معظم النزاعات الداخلية في غينيا إلى درجة العنف، يخلف الخسائر المادية والروحية.

تساؤلات الدراسة:

من أهم التساؤلات التي تعالجها هذه الدراسة ما يلي:

١. ما تركيب الوضع المجتمعي في غينيا؟
٢. إلى كم تصنف النزاعات الداخلية الغينية، وما عوامل اندلاعها؟
٣. ما آليات حلّ تلك النزاعات الداخلية في غينيا؟

مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها:

النزاعات: جمع نزاع، وهو من حيث الاشتقاق اللغويّ مصدر لفاعل "نازع" ويعني "الخصومة ونازعه منازعة أي جاذبه في الخصومة، وبينها نزاعة بالفتح أي خصومة في حق" ^(١) وتقابله في اللغة الفرنسية كلمة "conflit" المشتقة من اللاتينية "conflit-

(١) مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١م، ص ٦٥٤.

tus"^(١) أي "الصدام أو الدخول في معركة"^(٢) والنزاع في الجانب الاصطلاحي، يحتوي على مفاهيم متعدّدة، منها أنه "تصارع فعلي بين طرفين أو أكثر، يتصوّر كل منهم عدم توافق أهدافه مع الآخر، أو عدم كفاية الموارد لكليهما، وتعويق تحقيق أهدافهم" أو هو "وضع اجتماعي يكافح فيه ما لا يقل عن اثنين من المحرّكين أو الأطراف؛ للحصول على مجموعة متوفّرة من الموارد المحدودة، في اللحظة ذاتها، في مدة زمنية معيّنة"^(٣) وأما النزاع من حيث المفهوم الإجرائيّ، فهو عبارة عن الاضطرابات والخصومات والخلافات الحسيّة التي تندلع بين العناصر البشرية التي تتكوّن منها المجتمعات، وقد تكون خفيفة ضعيفة الحدّة، أو عنيفة شديدة الحدّة.

الأبعاد: البعد مصطلح هندسيّ، يطلق على الامتدادات الثلاثة التي تقاس بها الأشكال والمجسّمات، وهي الطول والعرض والعمق،^(٤) وبعد الموضوع هو مداه واتساعه وأعماقه، وما يتعلّق به، أما المفهوم الإجرائيّ الذي قصده الباحث في الدراسة فهو تحديد أصناف النزاعات وأنواعها.

الاستراتيجية: مصطلح الاستراتيجية في اللغة مشتقّ من الكلمة اليونانية (Stategos) بمعنى فن القيادة،^(٥) أما من حيث الاصطلاح فإن له تعريفات متنوّعة، ومفاهيم مختلفة، بناء على اختلاف الحقول المعرفية، والميادين العلمية، ومن أبسط (١) غالينا لوبيموفا، سيكولوجية النزاع، ترجمة نزار عيون السود، مطبعة اتحاد كتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٧م، ص ٧.

(2) Cristopher E. Miller. A Glossary of terms and concepts in peace and conflict studies, University of for peace, Second Edition 2005, p. 22.

(٣) بيتر فالنستين، مدخل إلى فهم تسوية الصراعات والحرب والسلام والنظام العالمي، ترجمة سعد السعد ومحمد دبور، المركز العلمي للدراسات السياسية، ط ١، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠٠٦م، ص ٣٥.

(٤) معجم عربي عربي مادة ب ع د.

(٥) فضيل دليو، عاطف كلاع، الاستراتيجية الأمنية أنواعها تقنياتها ومتطلباتها، مجلة الباحث الاجتماعي العدد ١٣، ٢٠١٧م، ص ٥٦.

تعريفاته أنه "سلسلة منسّقة من الإجراءات التي تنطوي على نشر الموارد التي يمكن للمرء الوصول إليها لتحقيق غرض معين"^(١) ويعني بها الباحث إجرائياً جميع الأساليب والطرق والخطط المستخدمة لتحقيق أهداف مرسومة، أو معالجة قضية معينة حددت في إطار الإشكالية.

منهج الدراسة:

وظّف الباحث في هذه الدراسة خطوات المنهج الاستقرائي من خلال تتبّع المعلومات واستقراء البيانات والحقائق، ثم تعزيز ذلك بالمنهج الوصفي التحليلي، من خلال دراسة المواد العلمية المجموعة ووصفها وتحليلها بهدف الوصول إلى الأهداف المنشودة، واستنتاج الخلاصات النهائية، كما اعتمد في جمع المعلومات والحقائق على عدد من الأدوات البحثية، منها الأبحاث والدراسات العلمية، والتقارير والمجالات الموثوقة، مع المقابلات الشخصية والإلكترونية، والملاحظة الميدانية.

المبحث الأول: الوصف المجتمعي في غينيا.

يتكون المجتمع الغينيّ من تركيبة سكانية متعددة، ولكل منها لهجتها الخاصة وثقافتها وتقاليدها، ولهذا التنوّع الاثنّي انعكاس على أوضاع المجتمع وظروفه، وقد يكون انعكاساً إيجابياً من جهة، ويكون سلبياً من جهة أخرى، وذلك بناء على مدى الانسجام والوائام السائد بين أطرافه أو العكس، وحسب كثير من الإحصائيات، فإن عدد العرقيات والقبائل الموجودة في غينيا يبلغ حوالي ٢٠ أو ٤٠ عرقاً قبلياً، على تفاوت فيما بينها من حيث الكثرة والشهرة والنفوذ، ومن هذه الأجناس والأعراق القبلية ما يأتي:^(٢)

١. السوسو: هي عرقية تقطن في منطقة غينيا السفلى أو غينيا الساحلية، التي منها العاصمة كوناكري، وتشغل زهاء ٢٠٪ من مجموع الشعب الغينيّ، وهي قليلة الانتشار

(١) مركز البحوث والدراسات متعدد التخصصات، مقالة "الاستراتيجية مفهومها وأنواعها ومناهجها وأهدافها" رابط الصفحة www.mdrscenter.com

(2) <https://www.cotedivoire.news/culture/16678-dix-ethnies-en-guinee-les-plus-importantes-du-pays.html>

في غير هذه المنطقة، ولهجتها هي السائدة في العاصمة، وهي من حيث الأغلبية أمة مسلمة، على وجود نسبة قليلة من المسيحيين والوثنيين فيها.^(١)

٢. الفلاتة: تشكل هذه القبيلة مجموعة عرقية كبيرة وشهيرة، إذ تشير بعض الإحصائيات إلى أنها تحتل ٣٥٪ من مجموع سكان الدولة، وتعدّ منطقة فوتا جالون أو غينيا الوسطى مركزاً لأبنائها، على انتشارهم في جميع مناطق الدولة وأرجائها، ولاسيما في العاصمة، وهي قبيلة متديّنة بالإسلام بوجه كامل.^(٢)

٣. الماندنكا: هي في طليعة أقدم القبائل والعرقيات في غينيا، ومن أكبرها نفوذاً وشهرة، تبلغ نسبتها قرابة ٣٠٪ من مجموع السكان، كما أن منطقة غينيا العليا تمثل مركز انتشارهم، مع وجودهم بكثرة في منطقة غينيا الغابية وفي العاصمة، وكانوا على الوثنية ثم بعد مجيء الإسلام في منطقة غرب أفريقيا كانوا من أوائل القبائل إسلاماً، فالأغلبية الساحقة منهم الآن مسلمون، مع بقاء قلة قليلة على الوثنية، وكذلك اعتناق نسبة محدودة للمسيحية.^(٣)

هذه القبائل الثلاثة تشكل الأغلبية الساحقة للمجتمع الغيني، إذ تبلغ نسبتها في بعض الإحصائيات نحواً من ٨٠٪ من مجموع كل القبائل والأجناس الأخرى في الدولة^(٤) وهي القبائل المتنافسة على ساحة السياسة والحكم.

٤. كونياكي: Koniake هي فرع من قبيلة ماندنكا، وتوطن في غينيا الغابية، وتتديّن بالإسلام بشكل عام، وهناك تقارب شديد بين لهجتها ولهجة الماندنكا.^(٥)

(١) المرجع نفسه.

(٢) المرجع نفسه.

(٣) المرجع السابق.

(4) www.axl.cefan.ulval.ca

(5) <https://www.cotedivoire.news/culture/16678-dix-ethnies-en-guinee-les-plus-importantes-du-pays.html>

٥. الكيسي: Kissi وهي قبيلة ذات أقلية، تمثل ٤.٠٪ من السكان، وتسكن في غينيا الغابية مع مجموعة من القبائل الغابية، ومعظم أبنائها على الديانة المسيحية، وبعضهم على الوثنية، مع نسبة قليلة من المسلمين.^(١)

٦. غير جي: Guerze تتنظم هذه القبيلة في سلك القبائل القاطنة في غينيا الغابية، وأغلبهم وثنيون، مع وجود نسبة من المسيحيين فيهم، وأقلية من معتنقي الإسلام، مع العلم بأن أبناء هذه القبيلة تميل إلى الاعتزال في الغابات والبوادي، وفيهم نزعة إلى العنف، ويؤكد ذلك تورطهم في كثير من النزاعات الداخلية ذات الطابع الديني أو العرقي، وارتكابهم أشنع الجرائم الإنسانيّة في أثناء تلك النزاعات.^(٢)

٧. توما: Toma وهي أيضا من ضمن القبائل الساكنة في منطقة غينيا الغابية، نسبتها قليلة جدا، وديانتها الوثنية، وبعدها المسيحية، ثم الإسلام في آخر القائمة، وهي عرقية منحدرّة من قبيلة ماندنكا من حيث الأصل، وتنقسم في داخلها إلى مجموعتين قبليتين، وهما توما ذات الأكثرية الوثنية، وتوما مانيا ذات الأكثرية المسلمة.^(٣)

٨. تورا: Toura تشكل هذه القبيلة مجموعة عرقية أقلية تسكن في شرق غينيا، وبينها وبين قبيلة مندنكا تشابه كبير في الثقافة والعادات والتقاليد، غير أن أبناءها يدينون بالوثنية أكثر.^(٤)

٩. جكانكي: Diakhanke ويطلق عليها أيضا "Touba Ka" أي الطوباويون نسبة إلى مدينة "طوبى" الموجودة في غينيا، لهجتهم شديدة الشبه بلغة المندنكا، سوى بعض الفروقات البسيطة، وهم مسلمون، ولهم اهتمام بعلوم اللغة العربية وعلوم الأسرار.^(٥)

(١) المرجع نفسه.

(٢) المرجع نفسه.

(٣) المرجع نفسه.

(٤) المرجع السابق.

(٥) تعني علوم الأسرار استخدام الآيات القرآنية، وأساء الله الحسنی، وأساء الملائكة والجن

فضلا عن ذلك وجود عرقيات وقبائل أخرى ذات أقلية، منها باساري، وكونو، ولاندوما، وميغيفوري، وليلي، وساراكولي، وجالونكي، ومانو، وغيرها، وكما ترى، لا بد من أن يصحب هذا الاختلاف العرقي والتنوع الجنسي، اختلاف العادات والتقاليد، وتنوع الأهداف والمطامع، وتباين الغايات والرغبات، وتعارض المصالح والمطالب، ليصل الأمر بين حين وآخر إلى نشوب النزاعات واندلاع الصراعات بين الأطراف المعنية.



وهذه الخريطة أعلاه^(١) توضح توزيع غينيا إلى أربع مناطق طبيعية، وهي المنطقة العليا التي عاصمتها كانكان، وهي مركز انتشار قبيلة الماندنكا، والمنطقة السفلية التي تحكمها العاصمة كوناكري، وهي مركز قبيلة السوسو وبعض القبائل ذات الأقلية مثل باغا ونالو وجكانكي، والمنطقة الوسطى التي عاصمتها لابي، وهي مركز سيادة قبيلة الفلاتة، مع المنطقة الغابية التي عاصمتها انزريكوري، وهي تضم عددا متنوعا من القبائل، أهمها قبيلة غيرجي وتوما وكيسي، وكونياكي والماندنكا وغيرها.

وغيرها، والأوراد والأذكار والرقى بهدف قضاء حوائج الناس، وتكهن المستقبل، واستجلاب الخير، وطرده الشر وغير ذلك.

(1) <https://images.app.goo.gl/qrwkWbZH3NME48iEA>

المبحث الثاني: ساحة النزاعات الداخلية في غينيا وآثارها السياسية والاجتماعية.

النزاعات الداخلية في غينيا لها أبعادها وأنواعها الرئيسة، ولكل منطقة أو محافظة أنواع من النزاعات تكون مختلفة إلى حدّ ما عمّا عند غيرها، ولكن هناك إطار عام يشمل كل تلك النزاعات المتفرّعة، ويؤكد هذا، التقرير الصادر عن " ورشة المباحثة عن استراتيجية تعزيز السلام في غينيا" التي أقامتها منظمة (Before) عام ٢٠٠٩م، فالنزاعات الداخلية في غينيا -بحسب هذا التقرير- تنحصر إجمالاً في النزاعات السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والأمنية، والقضائية.^(١) وفيما يلي أهمّ النزاعات الداخلية التي تعاني منها جمهورية غينيا:

١. النزاعات الاجتماعية: وهي تلك النزاعات الداخلية، التي لها علاقة مباشرة بكيان المجتمع، وعناصر تركيبه، وتندرج تحت هذا البعد أنواع كثيرة من النزاعات الفرعية، وهي كالتالي:

أ- النزاعات في ملكية الأراضي والعقارات: وهي عبارة عن النزاعات الحادثة بسبب الأراضي والعقارات التي يتصرّف فيها الناس ويستغلونها داخل المجتمع بالبيع والشراء والعمارة والاستئجار والزراعة والرعي واستغلال الثروات المعدنية، وغير ذلك، وقد أفادت نتائج الدراسة التي أجرتها منظمة (Search for common ground) بأن هذه النزاعات هي الأكثر وقوعاً بين السكّان المحليين في الدولة، وتقع بين أطراف مختلفة، فحيناً بين أعضاء أسرة واحدة، وتارة بين أسرتين فأكثر، وطوراً بين الأحياء والقرى والمدن حتى بين الدول المتجاورة.^(٢) وغالبا لا تكون أمثال هذه

(١) تقرير منظمة (BEFORE) بعنوان:

Réflexions sur une stratégie de consolidation de la paix en Guinée, 2009, p 17.

(٢) تقرير بعنوان:

Une étude menée par Search for Common ground-Guinée dans le cadre de la mise en œuvre du projet (On est Ensemble, Soutenir la cohésion social et l'unité nationale), p 4.

النزاعات عنيفة ولا مسلّحة، بل تتمثّل في رفع الدعاوى في المحاكم، والهيئات القضائية المحليّة، ولكنها تصل في بعض الحالات، إلى درجة العنف، وتخلّف خسائر ماديّة وبشريّة، كما قد تطول مدة بعضها أحيانا لأعوام عديدة. ومن نماذج هذا الصنف من النزاع، ما جرى في ماستان، في عام ٢٠٢٠م بين قبيلة توما وتوما مانيا بشأن تدشين سكن جديد لبطريك من توما، إذ رفض توما مانيا تنفيذ هذا المشروع بحجة أنهم أصحاب الأرض، ومؤسسوا المدينة، فاندلع صدام عنيف ومسلّح بين الطرفين، أدّى إلى سقوط ١١ ضحيّة، وإصابة ٤٠ آخرين.^(١)

ب- نزاعات المياه: يعاني الشعب الغينيّ من الأزمة المائية منذ عقود، مع أن غينيا تسمّى ب"خزان ماء غرب أفريقيا" لكثرة الموارد المائية فيها، وتؤدّي هذه الأزمة إلى نشوب صراعات خفيفة حيناً وعنيفة تارة بين السكان في جميع أنحاء الدولة، وأشدّ ما تكون أمثال هذه النزاعات حدّة وعنفاً، عندما تندلع بين المزارعين والرعاة، وبهذا الصدد أورد الباحث محمد حافظ باري في دراسته عن الماء وعلاقته بالنزاعات، أن السكان المحليّين في معظم المناطق الغينيّة، يمارسون الزراعة والبستنة قرب مواطن المياه، وفي الوقت نفسه، تستخدم الرعاة مصادر تلك المياه؛ لسقي المواشي، مما يؤدّي إلى تلف المزارع والحقول، ويفضي إلى نزاع عنيف بين الطرفين، وأشار إلى أنه في بعض المناطق، يتباحث الطرفان لوجود حل مناسب، ويتمّ الاتفاق على تحديد أماكن خاصة للزراعة، وأخرى خاصة لسقي المواشي. وسرد الباحث نماذج من النزاعات الداخلية التي على صلة بالماء، مثل الصراع بين المستخدمين المحليّين أنفسهم على حافة الأنهار والآبار، وحول الصنابير، أو بين المستخدمين والمسؤولين عن إدارة الموارد المائية، أو بين جهات حدودية، وغير ذلك.^(٢)

(1) VOA Afrique, <https://www.voafrique.com/a/gui%C3%A9e-au-moins-11-morts-dans-des-heurts-communautaires/5715540.html>.

(2) L'eau, source de conflits: cas de la Guinée, quelles approches de solution?, Master 2 en gestion intégrée des ressources en eau, 2009, p 25.

ج- النزاعات الأسرية: وهي المتمثلة في الخلافات بين الأزواج والزوجات أو بين الآباء والأبناء، أو بين الأبناء والأعمام، أو بين الضرّات أو من جهة الأصدقاء أو غير ذلك؛ لأسباب متعددة ومتنوعة، ويعدّ هذا الصنف من النزاعات ظاهرة روتينية في كل مجتمع بشريّ، ومع ذلك فقد يصل التصعيد أحيانا إلى درجة سقوط الضحايا، كقتل الزوج زوجته أو العكس، أو اعتداء إحدى الضرّات على أخرى، ونشوب الاشتباك بين الأسرتين المتصاهرتين، أو اقتتال أبناء الرجل الواحد على الإرث وغيرها من المشاكل.

٢. النزاعات ذات البعد الدينيّ: ويتمثل هذا النوع من النزاع في شكلين، أولهما النزاعات الدينية الخارجية التي تقع بين ديانتين مختلفتين كالإسلام والمسيحيّة، أو الإسلام والوثنية، والآخر النزاعات الدينية الداخليّة وهي التي تكون بين أتباع أو طوائف أو مذاهب دين واحد، مثل النزاعات بين الطوائف والفرق الإسلامية، وتواجه غينيا كلاً من هذين النوعين، فالأول كثير الوقوع في غينيا الغابية التي تعدّ أقلّ مناطق غينيا إسلاماً، إذ تقطن فيها قبائل وعرقيات ذات أكثرية مسيحيّة أو وثنيّة، مثل عرقية غير جي وتوما وكيسي ومانو، ويقع بعض منها في منطقة غينيا العليا بين المسلمين والوثنيين، مع العلم بأن هذا النوع يميل إلى العنف، ومن نماذجه الصدام الذي وقع بين المسلمين وغيرهم من قبيلة غير جي في انزريكوري عام ٢٠١٠م، ممّا أدّى إلى سقوط ٦ أشخاص، مع بعض الخسائر المادية.^(١) والنزاع الذي اندلع بين المسلمين والوثنيين والمسيحيين معا في "يومو" في قرية "Galapaye" بالتحديد، في عام ٢٠١١م، والذي سبب مقتل قرابة ١٥٠ شخص، مع خسائر مادية كبيرة.^(٢) فضلا عن ذلك ما حدث عام ٢٠١٧م في محافظة سيغرين، في قرية (Kantèdou Balandougou) بين المسلمين والوثنيين، إذ خلّف مقتل شخصين، أحدهما كان الداعية السعوديّ عبد الرحمن التويجري، والآخر

(١) تاريخ الزيارة ٦ أبريل ٢٠٢٣م الساعة: ٤٥ h ١٦ و عبر الرابط:

https://www.afrique-governance.net/bdf_experience-1429_fr.html

(2) Diagnostic des causes profondes des conflits intercommunautaires récurrents en guinée forestière, p 79.

رئيس الصيادين في القرية.^(١)

أما النوع الآخر من النزاع الديني الذي يحصل بين المسلمين أنفسهم، فهو كثير الوقوع في جميع المناطق الغينية، ويتمثل في تبادل الردود والمجادلات في بعض المسائل الدينية، والترشق بالاتهامات من تفسيق وتبديع وتكفير، والنزاع الحسي من أجل بعض المناصب الدينية، أو أماكن بناء المساجد والمدارس لمختلف الفرق والطوائف، ويندر وصول التصعيد فيه إلى درجة العنف والصدام، ولكن في بعض الحالات النادرة، يتم استخدام العنف والسلاح فيه، مثل ما جرى بين أهل السدل والقبض في الصلاة أو بين أهل السنة والمبتدعة في قرية Togniwoulén بسبب بناء مسجد أهل السنة في القرية، إذ أسفر هذا النزاع عن مقتل ٣ أشخاص، وتخريب زهاء ٥٠ منزلاً.^(٢) وأكدت دراسة لمنظمة Search for common ground أن منطقة "فوتا جالون" تشهد كثيراً من النزاعات الدينية الداخلية، ولا سيما بين السلفيين والتجانيين، ولكن الأمر لا يبلغ بين الأطراف إلى درجة العنف إلا قليلاً.^(٣)

٣. النزاعات ذات البعد الاثني: لا شك أن تعدد العرقيات في الدولة يؤدي أحياناً إلى تدهور العلاقات الاجتماعية، ويسبب الخلافات بين الأجناس المختلفة، وعلى هذا فإن غينيا تواجه جملة من النزاعات الداخلية ذات الصلة بالقبلية والاثنية، ولكن من النادر جداً، اندلاع نزاع داخلي من جراء عامل عرقي محض، بل غالباً يشتعل هذا النوع من النزاع بناء على عامل خارجي، وهو عامل السياسة، وهذا ما حمل بعض الباحثين على تسمية مثل هذه النزاعات، بالنزاعات الاتنو-السياسية، وإلى هذا أشار الباحث

(١) مقابلة شخصية بين الباحث وشهود عيان للحادث، بتاريخ ١٠ مارس ٢٠٢٣م، الساعة: ٥٦: ١٣ عبر الانترنت.

(٢) مقابلة شخصية بين الباحث وشاهد عيان، ٢٣ فبراير ٢٠٢٣م ١٢٣٠.

(3) Projet (Unis dans nos différences ! Promouvoir la coexistence pacifique en Guinée) p 11-12.

"عبد الله ووتيم سومباري"^(١) في خلال حديثه عن النزاعات الاتنية، بأن في غينيا ما يسمّى بـ "Ethnisation du politique" أي تحويل السياسة إلى الاتنية، ويؤكد هذا، أن النزاعات ذات البعد الاتني لا تندلع غالبا إلا قبيل أو في أثناء أو بعد الحملات الانتخابية أو الانتخابات السياسية بأنواعها المختلفة.

ومن أمثلة هذا النزاع الاثنو- السياسي، ما جرى بين قبيلة الماندنكا والفلاتة في عام ٢٠٠٩م قبيل الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية بين المعارض ألفا كوندي الماندنكي، ونظيره الفلاني سيلو دالين جالو، إذ لما أشيع خبر تسميم الفلاتة لمياه الشرب في خلال احتفال سياسي للمعارض الماندنكي في العاصمة، شنّ بعض المتطرفين من الماندنكا، هجوما انتقاميا على الفلاتة في الأحياء والمدن والمناطق التي هم أقلية فيها، وهم بدورهم قاموا بالرد المضاد، فاندلعت سلسلة نزاعات في كثير من مناطق الدولة، وأسفر الأمر عن خسائر مادية هائلة، مع إجلاء عدد كبير من الطرفين من مهاجرهم إلى مناطقهم الأصلية.^(٢)

ولكن هذا لا يعني أن كل النزاعات الاتنية في الدولة لها صلة بالسياسة، بل هناك بعض النزاعات الاتنية المحضة، ومنها ما وقع من نزاع اتني بين قبيلة غير جي وكونياكي في منطقة أنزريكوري عام ٢٠١٣م، ويعدّ هذا النزاع أشدّ النزاعات العرقية عنفا في تاريخ الدولة؛ إذ أسفر عن خسائر كارثية لم يتمّ إحصاؤها، فحسب بعض التقارير، أدّى إلى سقوط ٢١٧ ضحية، وجرح ٤٧٣ شخصا، ونزوح نحو ١٦٧١١ شخصا، مع تخريب قرابة ١٨٤٠ منزلا، وهدم ١٣ كنيسة و ١١ مسجدا، وحرق حوالي ١٢٨ مستودعا ومتجرا.^(٣)

(١) هو دكتور في العلوم الاجتماعية، وكاتب وباحث، وعميد كلية العلوم الاجتماعية في جامعة كوفي أنان في غينيا، ونائب مدير جامعة زويليس في كانكان.

(2) Abdoulaye Wotem Somparé, Une longue et laborieuse transition démocratique en Guinée, 2013, p 454-457.

(3) Conflict Analysis Report, Guinée forestière, 2013, p7 - 8.

وفي الغالب، تندلع النزاعات الاثنية المحضّة، أو النزاعات الاتنو-السياسية بين القبائل ذات الأكثرية في الدولة، وهي قبيلة الفلاتة، والسوس، والماندنكا بتفريعاتها، وغير جي، ولا سيما بين قبيلة الفلاتة والماندنكا، فمنذ فجر الاستقلال إلى الوقت الراهن، بينها علاقة متوتّرة فيما يتعلق بتبني الآراء السياسية.

٤. النزاعات ذات البعد السياسيّ: تعدّ النزاعات الداخلية السياسية من إحدى الظواهر التي تتكرّر في غينيا على مدار السنة، وتشكّل الانتخابات السياسية بمختلف أنواعها، مسواسمها المفضّلة، فالانتخابات الرئاسية تؤدّي إلى اندلاع سلسلة من النزاعات العنيفة على مستوى الدولة، إذ قبلها وفي أثناء حملاتها، وعند إجرائها وبعدها، تقع نزاعات متفاوتة التصعيد والحدة بين أنصار الأحزاب السياسية في كل أنحاء الدولة، ونفس السيناريو يحدث مع أي انتخابات سياسية أخرى، مثل الانتخابات التشريعية أو البلدية. ويمكن القول بأن الانتخابات الرئاسية عام ٢٠١٠م كانت السهاد المخضّب الذي أدّى إلى نموّ وتفاقم النزاعات السياسية ذات الصبغة الاتنية في غينيا، فمنذ ذاك الحين إلى الظرف الراهن، لم تزل الدولة تعاني من نزاعات سياسية داخلية متسلسلة، ولا سيما في العاصمة، والمدن الكبرى ذات التعدّدية والتنوّع في الأعراق والقبائل.

المبحث الثالث: اندلاع النزاعات الداخلية في غينيا، عرض الأسباب والدوافع.

عند قراءة أوضاع النزاعات الداخلية في غينيا، ندرك أن هناك عوامل ودوافع متنوّعة، أدت إلى اندلاعها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ويشترك أكثر من عامل في نشوب تلك النزاعات، وهي الآتية:

١. سوء الإدارة: أشارت نتائج دراسات عديدة إلى أن سوء الإدارة يحتل المركز الأول من بين العوامل التي تقف وراء النزاعات الداخلية في غينيا، وهذا العامل المؤثر له علاقة بكل أنواع النزاعات؛ من خلاله يدبّ الفساد في شؤون إدارة الدولة، من أعلى الهرم إلى أدناه، فتغيب المسؤولية في الكوادر، وتستفشي ظاهرة اختلاس الممتلكات العامة للدولة دون تبعة أو مساءلة قضائية، وإهمال القوانين، ممّا يؤدّي إلى تعطيل تحقيق

العدالة، وخرق حقوق الإنسان، وانعدام الأمن، ويفتح الأبواب أمام العبث والتصرف السيء في الشؤون العامة للدولة، والمحسوبة في توزيع المناصب دون مراعاة للجدارية والمؤهلات، ومن هذه الظواهر السالبة، يتولد الفقر والبطالة، والتضخم وضعف الميزانية، واليأس وانعدام الثقة، وانتشار العنف والجرائم، وغيرها من الأزمات.^(١)

٢. عدم الاستقرار السياسي: وينتج عن طريقة الوصول إلى السلطة غير النزوية، مع الاستبداد بها، وانعدام وسيلة أو طريقة سلمية تضمن التناوب الديمقراطيّ النزيه على العرش، فضلا عن ذلك استغلال ثروات الدولة للمصالح الشخصية.^(٢) ولا يخفى ما يسبب عدم استقرار الدولة سياسيا من اضطرابات ونزاعات مختلفة بين الأحزاب السياسية والحكومة من جهة، وبين أنصار مختلف تلك الأحزاب من الشعب نفسه من جهة أخرى، وتعرضت غينيا في العقدين الأخيرين لكثير من الأزمات والنزاعات المحلية نتيجة لهذا السبب.

٣. ظاهرة القبلية والعنصرية: من الواضح أن التنوع العرقيّ والتعدد القبليّ في غينيا، كان وما زال يشكلّ عاملا فعّالا ومصدرا رئيسا لمجموعة من الاضطرابات والصراعات الداخلية، وهذا ابتداء من فجر استقلال الدولة إلى الوقت الحاضر، وارتفعت حدّته وازدادت شدّته في هذه السنوات الأخيرة، ولا سيما بعد الانتخابات الرئاسية عام ٢٠١٠م؛ إذ اتّجه كل سياسيّ إلى استغلال الاثني؛ لاستقطاب الجمهور، وعقد التحالفات، فعلى أساسه يتمّ تأسيس الأحزاب السياسية، وتحديد آليات الانضمام إليها.

٤. عامل الدين: المجتمع الغينيّ مجتمع متديّن، ويمثّل الإسلام دين الأغلبية

(١) تقرير منظمة Before بعنوان:

.Réflexions sur une stratégie de consolidation de la paix en Guinée, p 23

(٢) تقرير الأمين العام لبرنامج الأغذية العالمي بعنوان:

Les causes des conflits et la promotion d'une paix et d'un développement durable en Afrique p 7.

الساحقة، وبعده المسيحية والوثنية، ولهذا الاختلاف عامل يؤدي إلى وقوع العديد من النزاعات الداخلية في الدولة، ولا سيّما حين يتداخل مع عاملي السياسة والعنصرية، لذلك يزداد الوضع سوءاً.

٥. ضعف استثمار طاقات الشباب: يعاني الشباب الغينيّ من البطالة والفقر والإحباط؛ نتيجة لإغفاله عند أخذ القرارات، وتهيئته في توزيع المناصب والمسؤوليات، مما جعله أداة سهلة يتمّ استخدامها لخلق النزاعات والأزمات من قبل كل من يوفّر له مكاسب مادية محدودة، أو يؤمّن له قوت يومه، ويعد توفير فرص العمل لهم، واستقلالهم مادياً وسيلة ناجعة لسدّ الطريق أمام كثير من النزاعات التي يكون الشباب وقوداً لها أو عاملاً محرّكاً لها.

٦. غياب الحوار: حين ينعدم الحوار الواعي بين الناس، يسود سوء التفاهم، وسوء تأويل الأحداث والنيات والآراء، وبالتالي تحدث الخصومات والنزاعات، ولتجنّب هذا لا بدّ من الجلوس على مائدة الحوار والمفاوضة، لبلورة الحقائق وتسليط الضوء على نقاط الاتفاق والاختلاف؛ بهدف الوصول إلى حلول واتفاقيات مرضية لجميع الأطراف. (١)

٧. الشائعات: من الظواهر الأسرع انتشاراً في المجتمع، الشائعات التي يطلقها مصادر مجهولة دون تحقيق من صحّتها، وفي الأخبار الزائفة والمعلومات المغلوطة التي تحتوي عليها هذه الشائعات، خطورة كبيرة على أمن واستقرار المجتمع، كما أن لها مفعولاً سحرياً في تفعيل النزاعات والاضطرابات، وعلى سبيل المثال، اندلاع النزاع الاثنو-السياسي لعام ٢٠١٠م بين الفولانيّين والماندنكيّين، حين أشيع خبر تسميم مياه الشرب من قبل الفولانيّين في أثناء احتفال لأنصار للنصار حزب (R P G)، وكذلك في أزمة ٢٠١٣م بين غير جي وكونياكي في منطقة أنزريكوري، إذ تداول الناس أخباراً مزيفة ومغرضة عبر وسائل الإعلام، حتى أصدر وزير الإعلام أمراً بإغلاق جميع

(1) Projet: Unis dans nos différences! Promouvoir la coexistence pacifique en Guinée, 2019, p 13.

الإذاعات الخاصة في المنطقة لمدة ستة أيام؛ وذلك للحدّ من الشائعات التي تسببت في اشتعال نار الفتنة والصراع الداخلي.

فضلا عن ذلك، قد توجد عوامل وأسباب أخرى، تقف مباشرة أو غير مباشرة وراء النزاعات الداخلية في غينيا، ويشترك أكثر من عامل في تفعيل نزاع واحد، بناء على اختلاف الظروف والبيئات والأطراف المعنية والجهات المتورّطة في ذلك النزاع.

المبحث الرابع: استراتيجيات معالجة النزاعات الداخلية في غينيا.

في ضوء ما تم عرضه يمكن بيان أهم الأساليب والاستراتيجيات، التي يتم توظيفها في معالجة النزاعات الداخلية، ويمكن تصنيف هذه الاستراتيجيات وتبويبها إلى قسمين رئيسيين، وهما:

أولاً: الاستراتيجيات الرسمية:

وهي مجموعة الخطط والإجراءات والطرق والمنهجيات التي تستخدمها السلطات الرسمية؛ من أجل إدارة ومعالجة النزاعات الداخلية، والتوصّل إلى اتفاقيات مقبولة بين الأطراف المعنية، ومن ثم وضع حدّ للنزاع القائم، وتشتمل هذه الاستراتيجيات على الآتية:

أ- الجهود السياسية: وتهدف هذه الاستراتيجية إلى تسوية النزاعات بطريقة دبلوماسية سلمية، من خلال إعداد الخطط والتدابير السياسية الرسمية، وهي الاستراتيجية المفضّلة لدى الحكومة، وتتطلّب عقد الحوار والمفاوضة بين الأطراف المتنازعة، بغية الوصول إلى التفاهم والمصالحة دون اللجوء إلى العنف والقوّة، وفيها تقوم الحكومة بإيفاد شخصيات باررزة كممثّلين لها في عملية إجراء الحوار والمفاوضة بينها وبين الطرف الآخر، أو بين أطراف النزاع إن لم تكن هي طرفاً منها، ونجاح هذه الاستراتيجية يتوقّف على مدى رغبة الأطراف في التوصل السلمي إلى الحلّ والتسوية، أو على مدى أهميّة العرض أو التنازل الذي تقدّمه الحكومة، أو أحد الطرفين للآخر.^(١)

(١) تقرير منظمة Before، مرجع سابق، ص ٢٦.

ب- الاستراتيجية القضائية: وهي اتخاذ الآليات والإجراءات القانونية التي يتم اعتمادها من قبل السلطة القضائية، باستدعاء أطراف النزاع للمثول أمام المحاكم، وإصدار مذكرات الاعتقال ضدّ الرافضين لتلبية دعوة المحكمة، أو الذين رفعت ضدّهم دعاوى قضائية، أو ثبتت في حقهم تهم التورّط في مخالفات قانونية، مع فرض العقوبات إما بالسجن أو بدفع الغرامات المادية، ولكن يؤخذ على هذه الاستراتيجية، أن اللجوء إليها نادر في المجتمع الغيني، وذلك نظرا إلى طول إجراءاتها وتعقيدها، وكثرة التكلفة المادية التي تتطلبها، واحتياجها إلى درجة من الثقافة والتعليم، فضلا عن ذلك أزمة الثقة الموجودة بين المواطنين والمحاكم، إذ لا تتحلّى غالبية المحاكمات بالنزاهة والمصداقية؛ من جرّاء انتشار ظاهرة الرشوة في الميدان القضائي^(١).

ج- تدخل القوات الأمنية: تميل هذه الاستراتيجية إلى القوّة، ويتمّ استخدامها غالبا بعد فشل سابقتيها، أي حين ترفض أطراف النزاع الحلّ السلمي، وتأبى الخضوع لقرارات السلطة القضائية، ويصل التصعيد إلى درجة العنف والإضرار بالمرافق العامة للدولة، وفيها تعتمد الحكومة على رجال الأمن التي توظّف كل التدابير اللازمة؛ لتعزيز الأمن، وحماية المواطنين، وجميع ممتلكات الدولة من كل الاعتداءات، وفي الغالب، لا تخلو هذه الاستراتيجية من العنف والصدام بين رجال الأمن وأطراف النزاع، ممّا يؤدي في بعض الحالات إلى الاعتقالات التعسّفية، وحدوث الإصابات، وصولا إلى سقوط الضحايا، وما قد يصحب ذلك من إتلاف لممتلكات الدولة، وتعطيل لسير العمل، ومع كل ذلك، فإن اللجوء إلى هذه الاستراتيجية يعد ضروريا، ولا سيما حين تخرج الأمور تحت السيطرة^(٢).

ثانيا: الاستراتيجيات التقليدية:

ويشير مفهومها إلى الأساليب والإجراءات والضوابط والمخططات التي يتمّ استخدامها من قبل جهات غير رسمية، بهدف إيجاد حلول مناسبة لنزاع قائم، وهناك

(١) المرجع نفسه، ص ٢٧.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٨.

خطط وطرق يمكن أن تمارسها هذه الاستراتيجية في تسوية النزاعات الداخلية وهي الآتية:

١. الوساطات التقليدية أو العرفية: يعدّ المجتمع الغينيّ مجتمعا تقليديا محافظا، يقدّس القيم الاجتماعية، ويحافظ على حرمة التقاليد والعادات الموروثة، رغم الغزو الفكريّ وحروب العولمة الثقافية التي تسعى لطمس الهويات والقيم المحلية للشعوب الضعيفة، ومن الموروثات الاجتماعية الثقافية التي لم تنزل راسخة في هذا المجتمع، قيمة الوساطات التقليدية في أثناء الخلافات والنزاعات، ومن قبل كانت هذه القيمة مقنّنة في دستور "Kouroukanfouga"^(١) كاستراتيجية رسمية لحلّ النزاعات الداخلية في مملكة "ماندنغ"^(٢) التي كانت غينيا الحالية جزءا منها، ويتمّ تنفيذ هذه الوساطات من خلال الطرق والآليات الآتية:

أ- وساطة الوالدين، وكل من يليهما في الدرجة، كالأعمام والأخوال، يتمتّع كبار السن في المجتمع الغينيّ بمنزلة رفيعة، وكلمة مسموعة، وأوامر مطاعة، لأن احترام الكبار قيمة سامية توارثها المجتمع جيلا عن جيل، وما زال متشبّثا بها، وبناء على هذا، فتدخّل أو شفاعة الوالدين وغيرهما من الكبار في أيّ نزاع داخل الأسرة يؤدّي إلى تسوية ذلك النزاع ومعالجته بشفافية عالية.

(١) دستور Fouga Kouroukan: عبارة عن المؤتمر العام الذي دعا إليه الإمبراطور سونجاتا كيتا بعد مقتل سومارو كانتي، ملك سوسو في معركة kirina التي أدّت إلى انهيار إمبراطورية سوسو، وقد حضر هذا المؤتمر ممثلوا كل القبائل والقوى الذين تحالفوا في ماندنغ آنذاك لقتال سومارو كانتي؛ وذلك لوضع دستور عام باتفاق الجميع، وأسفر المؤتمر عن وضع دستور ديموقراطي مفصل، ينظّم سير جميع الأمور في الإمبراطورية الجديدة الوليدة، وذلك الدستور هو الذي يطلق عليه دستور kouroukanfouga.

(٢) مقالة نيني موسى ماليا كمارا بعنوان: الوساطة التقليدية في جمهورية غينيا، في تقرير منظمة BE-FORE بعنوان:

Réflexions sur une stratégie de consolidation de la paix en Guinée, 2009, p 53-55.

ب - الوساطة بحقّ البكورية: وهي عبارة عن توسط الابن البكر ومن يليه في السن، لحل نزاع، وتسوية خلاف داخل الأسرة أو خارجها؛ وذلك لأن الولد البكر مطاع من قبل إخوته الصغار، يحظى بإجلال الجميع وتقديرهم، كما تقتضي ذلك عادات وتقاليد المجتمع، ولذلك يحل الكثير من النزاعات والخلافات، ولا سيما الأسرية منها على وجه خاص.

ج - الوساطة عبر ظاهرة *Sanakounya*: هذه الكلمة من اللغة الماندنكية، وتعني الدعابة والممازحة بين الأفراد والقبائل، وهي ظاهرة منتشرة بين مختلف القبائل في غينيا، بل في كثير من دول غرب أفريقيا، وكانت من البنود الأساسية الواردة في دستور *kouroukanfouga*، فهي بمنزلة ميثاق واتفاقية بين طرفين أو أكثر، تهدف إلى خلق المزاج الجيد والشعور الإيجابي، وإدخال البهجة والسرور في القلوب، والحثّ على المحبة والوثام والتعايش السلمي وتقبّل الآخر، مع تلطيف الأجواء الساخنة، والقضاء على الكراهية والغضب، وتبديد الحالات النفسية السيئة بين الأطراف المعنية، فهي ليست مجرد لهو وتسلية وممازحة لفظية، بل تذهب أبعد من ذلك، لتكون قضية ثقافية، وقيمة اجتماعية مشرّعة، لها ضوابط وخصائص محدّدة، تكون بين الأفراد والأسر والقبائل المختلفة، إذا استتبّت بين طرفين فهما لا يتشاجران عادة بجديّة، ولا يعصي أحدهما للآخر أمرا، ولا يرفض له طلبا، فالمزاح هو سيد الموقف بينهما دوما حتى في الظروف الصعبة، كما أنها يتبادلان المداعبة اليدوية أحيانا، بغض النظر عن الاختلافات العمرية والجنسيّة، وأي حالة اجتماعية أخرى، ما دام الأمر في حدود الآداب، وداخل إطار الاحترام المتعارف عليه.

إنها ظاهرة سحرية، تتحول بها الحياة بجميع شؤونها إلى نوع من المزاح والفكاهة والتسلية المهذّبة بين الأطراف المترابطة بها، فهي شفاعة مقبولة، ومفاوضة ناجحة، تخضع الأطراف لمتطلباتها برحابة الصدر وبشاشة الوجه، وعن قناعة ورضا، وعلى مقتضاها يطلق كل طرف على الآخر عبارة *Sanankoun* التي تعني بالترجمة الحرفية مازحي، وفي غينيا توجد هذه الظاهرة على سبيل المثال، بين حاملي لقب "باه" وحاملي

لقب "جالو" كما توجد بين أصحاب لقب "كمارا" ولقب "سيلا" وكذلك بين حاملي لقب "غو" ولقب "كونومو" وغير ذلك من الألقاب والقبائل والأجناس الغينية، وتتجلى أهمية Sanakounya إبان الأزمات والنزاعات، إذ تؤدي أدوارا فعالة، وتقدم خدمات جلييلة في هذه الظروف الحرجة، لأن من المقرر عادة، ومن المفروض عرفا، أن يضع كل نزاع أو خصومة أوزارها، وتنمحي آثارها بمجرد توسط Sanankoun لأي طرف من الأطراف، فهي استراتيجية تنجح كثيرا، وخاصة في معالجة النزاعات الفردية والأسرية، وتسوية الصراعات ذات النطاق المحدود.^(١)

د- وساطة القوال: Griot يطلق هذا المصطلح على الشاعر التقليدي، والراوية والأديب المؤرخ الشفوي، والمغني الشعبي الجوال، الذي يحترف الكلام، والدبلوماسي التقليدي والسفير، وبطانة الملوك والأمراء والزعماء، ومستودع تاريخ القارة الأفريقية، وذاكرتها التاريخية، والفنان الخبير العارف بأيام القبائل والأسر وأنسابها وأمجادها ومآثرها عن ظهر القلب، وبناء على هذه المواصفات الجيدة، والمميزات الرائعة، ما زال القوالون -خبراء التراث- قديما وحديثا يحظون باحترام الجميع في المجتمع الغيني، وبفضل شفاعاتهم ووساطاتهم، يتم معالجة كثير من النزاعات والصراعات المحلية.

هـ- الوساطة الدينية: سبق أن أشرنا إلى أن المجتمع الغيني مجتمع متدين، مقدس للمعتقدات، وأن الإسلام هو الدين السائد فيه، مع المسيحية والوثنية، وعلى هذا، فإن لرجال الدين على اختلاف انتماءاتهم، مكانة رفيعة في المجتمع، يتمتعون بالمكانة والإجلال والطاعة والمحبة من أتباعهم، ومن هذا المنطلق، تؤدي وساطاتهم خدمات مثمرة في معالجة النزاعات، وحل الأزمات المختلفة.

ح- الوساطة الهرمية: وتعني الوساطات التي تقوم بها الشخصيات القيادية المحلية، على اختلاف درجاتهم، من زعماء القبائل، وشيوخ القرى، وأرباب الأسر، ورؤساء الهيئات والتنظيمات الاجتماعية المحلية، فهؤلاء الشخصيات البارزة، لهم كلمات مسموعة في المجتمع، ومن خلال وساطاتهم في أوقات النزاعات، تهدأ الأوضاع، وتعود

(١) مقالة نيني موسى ماليا كمارا، المرجع السابق، ص ٥٣.

المياه إلى مجاريها، والحياة إلى حالتها الطبيعية.

وجدير بالإشارة إلى أن هذه الوساطات المختلفة، لن تعطي ثمارها، وتحقق أهدافها، إلا إذا كان الوسيط القائم بها شخصية نزيهة عادلة ومحيدة، تتحلّى بالأخلاق الفاضلة، والسجيا النبيلة، ولديها خبرات إقناعية عالية، ودراية تامة بتاريخ المجتمع، وإلمام بعاداته وثقافته وتقاليد، مع مزاج جيد، وطباع مرنة، والإحاطة بخلفيات وتداعيات النزاعات، وعلى هذا الأساس، لا يجوز أن يتولى هذه المهمة أي شخص، بل يجب أن يكون الشخص المنتخب لها قدوة حسنة، ذات شهرة ومصداقية ونزاهة وحكمة وفصاحة وقدرة فائقة على حسن التصرف بمرونة.

٢. العدالة التقليدية: وهي عبارة عن محكّمة تقليدية، يرأسها زعيم القبيلة، أو شيخ القرية، أو رئيس المنطقة أو غير ذلك، بمساعدة مستشارين يتم اختيارهم بناء على معايير الصدق والنزاهة والعدل والحياد والحكمة، وفي هذه المحكّمة التقليدية، يكون الفصل وفقا لقوانين ولوائح تم وضعها باتفاق بين الأعضاء، وغالبا ما يتم اللجوء إليها عند فشل الوساطات التقليدية بجميع أنواعها، وعند ما تصل إليها قضية، يجمع رئيسها مستشاريه ومساعديه للنظر فيها، وبعد إدلاء الأطراف بإفاداتهم، وإطلاع المحكّمة على كل التفاصيل، يتم إعلان القرار النهائي مباشرة، وأحيانا يتم تأجيل إصدار القرار، حين يكون النزاع المعني معقدا يحتاج إلى مباحثات أعمق، مع العلم بأن قرارات هذه المحكّمة التقليدية تكون غالبا مقبولة من الجميع، ويكمن الفرق بينها وبين المحكّمة الرسمية في كونها تعالج النزاعات من خلال المفاوضة والصلح والمساحة بين الأطراف، في حين الأخرى، تعمل وفقا للقوانين المرسومة من قبل الحكومة.

٣. الحوار: من المعلوم أن سوء التفاهم والشائعات من أسباب اندلاع النزاعات أو تفاقمها، ويعد الحوار بين الأطراف المتنازعة وسيلة ناجعة لتبادل الآراء وتوضيح الأمور، وإزالة سوء التفاهم، والقضاء على الشائعات، وظاهرة الحوار والمفاوضة في أثناء النزاعات، من القيم السائدة في المجتمع الغيني، ويكون تنفيذها تحت قيادة أطراف مختلفة، من الزعماء والسادة المحليين وأصحاب الرأي السديد ورجال الثقافة والفن،

والشخصيات الدينية، وأعضاء بعض اللجان والهيئات المحلية.^(١)

إذن هذه جملة من الاستراتيجيات التي تم استخدامها وتوظيفها في عملية معالجة النزاعات الداخلية في غينيا، مع العلم بأنه قد تكون هناك استراتيجيات أخرى إضافية أو فرعية، فمع اختلاف المناطق والبيئات، وتباين أصناف النزاعات، تختلف أنواع الاستراتيجيات المناسبة لإجراء عملية التسوية والحل، وبذلك فإنها قابلة للتعديل والإضافة حسب طبيعة النزاعات وآليات حلها.

(1) Une étude menée par Search for Common ground-Guinée dans le cadre de la mise en œuvre du projet (On est Ensemble, Soutenir la cohésion social et l'unité nationale), p 41.

الاستنتاجات:

توصلت الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات وهي الآتية:

١. يتميز المجتمع الغيني بتنوع الأجناس وتعدد القبائل القاطنة فيه، ويبلغ عدد قبائله وأعراقه حوالي ٢٠ أو ٤٠ قبيلة، ولكن قبيلة السوسو والفلاتة والمندنكا هي التي تشكل أكثر المجموعات القبلية شعبية وشهرة ونفوذاً من بين القبائل الأخرى.
٢. الإسلام هو الدين السائد في جمهورية غينيا، إذ يعتنقه أكثر من ٨٥٪ من مجموع السكان، ويأتي من بعده المسيحية والوثنية.
٣. شكلت النزاعات الاجتماعية أهمية بالغة مقارنة ببقية النزاعات سواء كانت ذات بعد سياسي أو عرقي أو ديني أو ما له صلة بالملكيات الزراعية.
٤. يتمثل أهم النزاعات الداخلية في غينيا، في النزاعات ذات البعد الاجتماعي والسياسي والعرقي والديني والأرضي.
٥. تتمحور العوامل الرئيسة التي تؤدي إلى اندلاع النزاعات الداخلية في غينيا حول عوامل سوء الإدارة لشؤون الدولة، وعدم الاستقرار السياسي، مع العوامل المتعلقة العنصرية والعوامل الدينية، وتهييش الشباب في تقليد المناصب وتوزيع المسؤوليات المؤدي إلى البطالة والفقر، فضلاً عن ذلك الحوار الواعي بين الأطراف، مع ظاهرة انتشار الشائعات.
٦. في معالجة النزاعات الداخلية في غينيا، يتم استخدام نوعين رئيسيين من الأساليب والاستراتيجيات، أولهما الاستراتيجيات الرسمية التي تشمل الجهود السياسية الدبلوماسية، وتدخل القوات ورجال الأمن، مع الإجراءات القضائية، والأخرى الاستراتيجيات التقليدية التي تحتوي على الوساطات التقليدية بأصنافها المختلفة، مع العدالة التقليدية، وتفعيل استراتيجية الحوار البناء الواعي، مع إجراء الرأي والرأي الآخر.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية:

١. بيتر فالنستين، مدخل إلى فهم تسوية الصراعات والحرب والسلام والنظام العالمي، ترجمة سعد السعد ومحمد دبور، المركز العلمي للدراسات السياسية، ط١، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠٠٦م.

٢. غالينا لوبيموفا، سيكولوجية النزاع، ترجمة نزار عيون السود، مطبعة اتحاد كتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٧م.

٣. فضيل دليو، عاطف كلاع، الاستراتيجية الأمنية أنواعها تقنياتها ومتطلباتها، مجلة الباحث الاجتماعي العدد ١٣، ٢٠١٧م.

٤. مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١م.

٥. معجم عربي عربي مادة ب ع د.

٦. مركز البحوث والدراسات متعدد التخصصات، مقالة "الاستراتيجية مفهومها وأنواعها ومناهجها وأهدافها".

المصادر والمراجع الأجنبية:

1. Abdoulaye Wotem Somparé, Une longue et laborieuse transition démocratique en Guinée, 2013, p 454-457.

2. Cristopher E. Miller. A Glossary of terms and concepts in peace and conflict studies, University of for peace, Second Edition 2005, p. 22.

3. Conflict Analysis Report, Guinée forestière, 2013, p 7-8.

4. Diagnostic des causes profondes des conflits intercommunautaires récurrents en guinée forestière, p 79.

5. L'eau, source de conflits: cas de la Guinée, quelles approches de solution?, Master 2 en gestion intégrée des ressources en eau, 2009, p 25.

6. Les causes des conflits et la promotion d'une paix et d'un développement durable en Afrique p 7.

7. Projet (Unis dans nos différences ! promouvoir la coexistence pacifique en Guinée) p 11-12.

8. Réflexions sur une stratégie de consolidation de la paix en Guinée, 2009, p 17.

9. Une étude menée par Search for Common ground- Guinée dans le cadre de la mise en œuvre du projet (On est Ensemble, Soutenir la cohésion social et l'unité nationale), p 4.

10. VOA Afrique, <https://www.voaafrique.com/a/gui%C3%A9e-au-moins-11-morts-dans-des-heurts-communautaires/5715540.html>.